



عناصر المادة

انتهاكات النظام الأمنية والعسكرية:
المقاومة الحرة:
المعارضة السورية:
المواقف الدولية:
آراء المفكرين والصحف:
أسماء ضحايا العدوان الأسدية:

في أول يوم من سنة 2013م ودع سوريا 136 شخصاً اغتالهم أيدي القوات الأسدية بالقصف الهمجي والاستهدافات المباشرة، في حين يحاك ثوب الملف السوري لدى موسكو وواشنطن بحسب توقعات، إلا أن المقاومة الحرة لم تنتظر، مستعجلة بهجماتها ومحاربتها للنظام النصر القادر من رب العالمين..

انتهاكات النظام الأمنية والعسكرية:

وثقت لجان التنسيق المحلية مقتل 136 شخصاً في عموم المناطق السورية التي لقيت قصها همجياً من قبل نظام الأسد، فيما توزع العدد في المحافظات على النحو التالي: دمشق وريفها 42، وحمات 44 منهم 23 في قرية معان، ودير الزور 15 وفيهم 9 مجهولو الهوية، وحمص 12 وفيهم عائلة كاملة في دير بعلبة، ودرعا 8 وحلب 9 وإدلب 4 واللاذقية 1 والرقة: 1، إضافة إلى أعداد من الجرحى والإصابات الخطيرة، فيما كان القناصة يستهدفون الأهالي والنازحين والمارة في الشوارع في دمشق وغيرها.(1)(2)

المناطق المقصوفة:

وانتشرت الصواريخ الأسدية في 36 منطقة وألقيت البراميل المتفجرة في 5 مناطق، وشهدت منطقتان قصفاً بالقنابل العنقودية ومنطقة بالقنابل الفراغية، وذلك مقابل قصف بالهاون في 125 منطقة وقصف مدفعي في 98 منطقة، ليبلغ العدد الكلي للمناطق المقصوفة: 287 منطقة، الأمر الذي نجم عن دمار العديد من المباني وتضرر البيوت والممتلكات.(1)(2)

المقاومة الحرة:

اشتباكات عنيفة:

في اليوم ذاته سجلت المقاومة الحرة انتصارات رائعة في مواجهتها لقوات الأسد، حيث جرت اشتباكات عنيفة في 133 منطقة، تمكن المجاهدون فيها من تحرير مدرسة الخنساء التي تعد الخط الأول في الدفاع عن وادي الضيف، والسيطرة على الجسر الحربي في مدينة معدان بالرقة، ما أجبر الجيش الأسد على الانسحاب من حاجزي الهمامة والبوحميد، واستطاع الثوار أيضاً بسط أيديهم بالسيطرة على حقل توبنان للغاز في قرية توبنان جنوب الرقة، مع التصدي لرتل عسكري كان متوجهاً لمورك في حماه، وفي المقابل سيطروا في حلب على معظم المطارات العسكرية ووجهوا إنذاراً باستهداف المطار المدني للمدينة، وجرى أثناء المواجهات تدمير عدد من آليات ودبابات جيش النظام في أنحاء سوريا.(1)

وأعلن الجيش الحر أنه استهدف مبنى المخابرات الجوية في حرستا بريف دمشق بـصواريخ محلية الصنع، كما قصف مطار دمشق الدولي بقذائف الهاون، كما أفادت شبكة شام بوقوع اشتباكات في المتعلق الجنوبي، أهم طرق العاصمة دمشق، وفي مدينة زملكا وداريا.(6)

منجزات ثورية في عام واحد:

استطاعت المقاومة الحرة تحقيق إنجازات كبيرة في مواجهة الطغيان الأسد، فحررت في دمشق وريفها 20 مقراً ومنشطاً تابعاً للنظام الأسد متوزعة في 14 كتيبة ومطار وفوج النقل والشيفونية 274 وفوج 246 وفوج 16 ومقر لواء قيادة التأمين الإلكتروني وكتيبة صورايخ.

وفي حلب وريفها استطاع المجاهدون تحرير قاعدة مشاة 135 ولواء 135 ومدرسة المشاة و6 كتائب قيادية مهمة. وفي حمص استطاع الثوار تحرير 3 كتائب، الدفاع الجوي والإشارة والصورايخ، إضافة إلى تحرير مطار أبو الظهور بإدلب وفوج 35 قوات خاصة وكتبيتين مهمتين.

وتمكنوا في دير الزور من تحرير مخفر حدودي ومقر الرحبة العسكرية ومعسكر الصاعقة وكتيبتين إضافية على مطار الحمدان العسكري، وتمكنوا في الساحل من تحرير الفوج 35 وثكنة عسكرية، وفي الحسكة من تحرير كتيبة المدفعية، وفي القنيطرة: تحرير كتيبة المدفعية والدبابات، علاوة على تحرير اللواء 34 وثكنة أحمد الرفاعي وكتيبتين في درعا وكتيبة في الرقة.(3)

وفي المقابل أسقط الثوار عدداً من الطائرات ودمروا العديد من الآليات العسكرية، وغنموا الكثير من العتاد والسلاح وأسرموا أعداداً من جنود النظام في مناطق متعددة.

المعارضة السورية:

وجه نائب رئيس المجلس الوطني السوري المعارض جورج صبرا انتقاده لمبادرات وجولات المبعوث الأممي إلى سوريا الأخضر الإبراهيمي ووصفها بأنها مضيعة لوقت السوريين إذا لم تنجح في وضع مبادرة حقيقة، مصرياً بأن عدد الضحايا يتزايد يوماً بعد يوم، في الوقت الذي لم يقدم فيه الإبراهيمي حلولاً حقيقة للأزمة، مضيفاً: للأسف لم نسمع حتى الآن شيئاً

من السيد الإبراهيمي يمكن أن نسميه مبادرة، باستثناء زيارات هنا وهناك وبعض التصريحات، وفي تصريحة الأخير وضع شعبنا أمام خيارات: نظام الأسد أو الجحيم. هذا ليس خيارا، هذا نفس الشيء.(4)(5)

المواقف الدولية:

ترتيب الملف السوري:

توقع الأمين العام السابق لجامعة الدول العربية عمرو موسى أن يتم ترتيب الملف السوري بين روسيا وأمريكا خلف الكواليس مستقبلا، وقال: إن أي تغير في الموقف الروسي تجاه الأزمة السورية مقتربن بمسار علاقات موسكو مع واشنطن التي تدخل فيها مصالح أخرى مختلفة.

وفيما يتعلق بالزيارة التي قام بها المبعوث الأممي العربي الخاص إلى سوريا الأخضر الإبراهيمي مؤخرا إلى روسيا، قال موسى: إنها غير واضحة ولم تحمل أي تأثير على الموقف الروسي تجاه الأزمة السورية.(5)

آراء المفكرين والصحف:

في مقال بعنوان: هل يتخل حزب الله عن الأسد؟ للكاتب عماد الدين أديب، قال الكاتب: أكثر طرف متضرر سياسيا وأمنيا من احتمال سقوط نظام الدكتور بشار الأسد، هو حزب الله اللبناني. هذا الحزب، قام في تأسيسه وميلاده وتدريبه وتسليحه وتمويله عبر قناة رئيسية أساسية هي سوريا والنظام الأمني السوري. وإذا كانت «قم» هي المرجعية الدينية لحزب الله، فإن دمشق هي المرجعية السياسية والأمنية للحزب. وفي لقاء لي مع سماحة السيد حسن نصر الله عام 2004، أكد لي أن كل قطعة سلاح وقطعة ذخيرة تأتي برقم مسلسل عبر الحدود من إيران بواسطة سوريا وهي التي تقوم بعمليات التسلیم والتسلیم لهذا السلاح. ويقال أيضا إن جزءا كبيرا من التمويل يأتي عبر القناة السورية.

هذه العلاقة الارتباطية بين دمشق وآل الأسد من ناحية وحزب الله وقيادته من ناحية أخرى، تدخل في مثلك مع القيادة الروحية السياسية للمرشد الأعلى والحرس الثوري الإيراني من ناحية ثالثة.

دمشق، الحزب، طهران، مثلث يهدده عقد الانفراط في حال سقوط الأسد ونظامه.

من هنا، يصبح على المراقب المحايد للأحداث أن يطرح الأسئلة التالية:

- 1 - ما موقف حزب الله السياسي من الأوضاع السياسية الجديدة والقوى السياسية الصاعدة في دمشق عقب سقوط الأسد؟
- 2 - ما دور وتوجهات حزب الله داخل المعادلة السياسية اللبنانية عقب سقوط النظام السوري؟
- 3 - ما قاعدة الدعم اللوجستية، وما الظهير الجغرافي الأمني لقوات حزب الله في حال نشوب قتال بين رجال الحزب وإسرائيل؟

4 - ماحقيقة نقل صواريخ روسية وكورية شمالية وصينية أرض - أرض متوسطة وبعيدة المدى من سوريا إلى أماكن تخزين ومنصات إطلاق في جنوب لبنان؟

5 - ماحقيقة نقل رؤوس كيماوية من قبل مخازن الجيش السوري إلى مخازن حزب الله في لبنان؟

هذه الأسئلة تفرض نفسها بقوة على عقل أي طرف من الأطراف المتأثرة سلبا أو إيجابا بالملف السوري.

إن الذي يعرف «العقل التجاري» لللاعب الإيراني والحسابات الدقيقة لقيادة حزب الله، لا يمكن أن يتخيّل استمرار الرهان الفاشل على نظام الأسد.

وقد يكون كلامي مفاجئاً إذا توقعت أن الشهور القليلة المقبلة قد تشهد تحولاً نوعياً من قبل حزب الله من استمرار الدعم

لنظام الأسد، وذلك بناء على الموقف الإيراني من ناحية وبناء على نتائج العمليات العسكرية على الأرض.(6)

أسماء ضحايا العدوان الأسد:

بعض من عرفت أسماؤهم من ضحايا العدوان الأسدية على المدن والمدنيين: (اللهم تقبل عبادك في الشهداء) (7)

محمد غسان كيلان - دمشق - مخيم اليرموك
عبد الله إسماعيل العوض - الرقة -
عبد المهيمن عبد الحميد - حمص - القصرين
حمزة خالد علوش - حمص - تلبيسة
علاء الشيخ حمود - حمص - تلبيسة
أحمد جعنة - حلب - حي المعادي
عبد الناصر كاخي حمود - حمص - تلبيسة
عزام خليل - ادلب - سرافق
صفوان محمود الخلف - درعا - بصر الحرير
محمد إبراهيم علوى - ريف دمشق - شبعا
سليمان خالد جلول - ريف دمشق - شبعا
جاسم العايد - درعا -
علاء غسولي - ريف دمشق - حجيرة
سعيد خليل عربش - ريف دمشق - دوما
محمود علي حمادي - حمص - السخنة
محمود عفوف - ريف دمشق - حرستا
محمود محمد الخطيب - ريف دمشق - حفيর الفوقة
عمر غسان الجابر - دير الزور - مدينة دير الزور
حنا شريقي - اللاذقية -
آية شريتح - ريف دمشق - سبينة
رغد شريتح - ريف دمشق - سبينة
عبدو غبش - دمشق - الحجر الأسود
عادل محمد العبيدي - درعا - ازرع
محمود حسن زقزاق - ادلب - بنش
محمد خير شما - ريف دمشق - داريا
فايز ياسين جاد الله الحريري - درعا - بصر الحرير
مهند محمد موسى الكسور - درعا - بصر الحرير
محمد خليف - الحسكة -
حضره الصوفي - درعا - المخيم
أبو محمد سعيد - ريف دمشق - حجيرة

إبراهيم أبو زيد - حلب - الباب
محمد أبو موسى - حلب - الباب
ضيف الله مسلم - درعا - اللجاة
سامر عويد - دمشق - الحجر الأسود
 Maher Mar'i - دمشق - الحجر الأسود
عز الدين محمد السليمان الحمدون - حلب - مسكنة
جمال محمود الخطيب - ريف دمشق - المعضمية
سيف الدين عبد الله البنشة - حلب - منبج
رزوق إسماعيل اللجي - دير الزور - البصيرة
عبد الكريم صلاح أفرع - حلب - حریتان
ابن أبو عبدو تركي - حلب - تل حاصل
أسامه اسعد حسين - حلب - اعزاز: قرية كلجبرين
فراس حمزة - دمشق -
آل الخوالدي - ريف دمشق - داريا
معاوية الشناار - دمشق - مخيم اليرموك
محمد عمر المنير - حلب -
ادريس الحموي الإبراهيم الخليل - حلب - السفيرة
حسين إبراهيم شحود - ادلب - معرب شمشة
محمود سالم - ريف دمشق - حمورية
بلال محمد المغربي - ريف دمشق - دوما
أحمد الخاشومي - ريف دمشق - السيدة زينب
ياسر شحادة - ريف دمشق - السيدة زينب
محمد حسن قاسم - ريف دمشق - مخيم الحسينية
طارق المصري - ريف دمشق - مخيم الحسينية
حسين داهوك - ريف دمشق - سبينة
جلال أحمد رفاعي - ريف دمشق - بسيمة
سمير ناصر الحرaki - درعا - المليحة الغربية
برهان رشيد رسلان - السويداء - الثعلة

المصادر:

- 1- لجان التنسيق المحلية.
- 2- المركز الإعلامي السوري.
- 3- اتحاد تنسيقيات الثورة السورية.
- 4- العربية نت.

5- المرصد السوري لحقوق الإنسان.

6- الشرق الأوسط

7- مركز توثيق الانتهاكات في سوريا

المصادر: